Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: وهذا مما لا يجوز على الله ورسوله ولا على الأنبياء، ولا على أوصيائهم.

ولعل أبا هريرة أخذ عن اليهود، وكان كثيرا عيالا عليهم بواسطة كعب الأحبار صديقه أو غيره، فهو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود والعهد القديم وهي: فخلق الله الإنسان وعلى صورته، صورة الله خلقه ذكرا أو أنثى.

تقدس الله عن الصورة والكيفية، والتشبيه.

وتأولوا الحديث فأرجعوا الضمير على آدم أى خلقه الله فى الجنة على صورته التى كان عليها بعد هبوطه منها مستويا طوله ستون ذراعاً، وعرضه سبعة أذرع، ولم يتطور فى خلقه لذريته كان نطفة ثم رضيعا ثم فطيما ثم مراهقا ثم رجلا.

ولكن روى أبو هريرة مرفوعا :«خُلِقَ آدمُ على صورة الرحمن»(إرشاد الساري) وهذا أحرج الجمهور، وأبطل دفاعهم السابق، فأولوه خلق الله آدم وذريته على صفة الله سميعا بصيرا متكلما عالما، وقد وقعوا فيما فروا منه لأن صفة الله تنزهه عن التشبيه بإجماع أهل التنزيه، ولاسيما على قولنا: صفاته عين ذاته.

وقد تطور أبو هريرة وروى:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» (مسلم: ورواه بلفظ «إذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من استهلك، فإن الله خلق آدم على صورته». (البخارى فى الأدب المفرد. مسند أحمد: ٢ / ٤٣٤).

وهذا قطع الطريق على التأويلين السابقين، فلا يمكن أن يفسر على الوجه دون باقى الجوارح بخلق آدم حيا سميعا بصيرا متكلما عالما، وقد تحير المحققون من أهل التنزيه من الجمهور، وتوقفوا فى معانى هذه الأحاديث، وأعادوا المراد بعلمها إلى الله تعالى، صرح بذلك شارحو الصحيحين(١).

---

(١) أبو هريرة: ٥٤ ـ ٥٦.